

ثم لما جاء الحجاج واليا على العراق (٧٤-٩٥هـ) ، على علي اعجامه ، وندب لذلك نصر بن عاصم أحد تلاميذ أبي الأسود ، فقام بنقط المصحف تقطاً يهدف الى غير ما كان يهدف اليه تقط أبي الأسود فنقط أبي الأسود كان يهدف الى تمييز حركات الحروف من ضم وفتح وكسر وتنوين ، وكان بالمداد الأحمر ، ونقط نصر بن عاصم كان يهدف الى تمييز الحروف المتشابهة في الصورة بعضها من بعض ، كتمييز الباء من التاء ومن الثاء ، وكتمييز الجيم من الحاء ومن الخاء * * وهكذا .

فما عمله أبو الأسود هو نقط الاعراب ، وما صنعه نصر بن عاصم هو نقط الاعجام ، وبهذا أحيط لفظ القرآن الكريم بسياج يمنع اللحن فيه ، مما جعل بعض القدماء يظن أنهم وضعوا قواعد الاعراب أو أطرافا منها ، وهم انما رسموا في دقة نقط الاعراب لا قواعد كما رسموا نقط الحروف المعجمة ، مثل الباء والتاء والثاء والنون^(٣) .

وختمت هذه الأعمال بوضع علامات خاصة للفتحة والضمة والكسرة لتمييز علامات الاعراب من علامات الاعجام والذي قام بهذا العمل هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) وقد جعل علامة الفتحة ألفاً صغيرة توضع فوق الحرف ، وعلامة الضمة واوا صغيرة توضع فوق الحرف ، وعلامة الكسرة ياء صغيرة توضع تحت الحرف .

وبذلك أغنى المسلمين عن أن يلتجئوا الى التفريق بين نقط الاعراب ونقط الاعجام باستعمال لونين من المداد ، كما أغناهم عن النزاع في اباحة استعمال المداد الأحمر وكرهيته أو حرمة على ما هو مدون في كتب القراءات .

فالخط العربي في البداية لم يكن منقوطة ولا مشكولا ، كما حدث

(٣) المدارس النحوية ، ص ١٧ .